براءة

أحس حيال عينيكِ
بشيء داخلي يبكي
أحس خطيئة الماضي تعرت بين كفيك
وعنقودا من التفاح في عينين خضراوين
أأنسى رحلة الآثام في عينين فردوسين ؟
وحتى أين؟
تعذبني خطيئاتي .. بعيدا عن مواعيدك
وتحرقني اشتهاءاتي قريبا من عناقيدك !
وفي صدري
صبي أحمر الأظفار والماضي
يخطط في تراب الروح،
في أنقاض أنقاضي !
وأنظر نحو عينيك
فترعشني طهارة حب
وتغرقني اختلاجة هدب
وألمح ـ من خلال الموج ـ وجه الرب

يؤنبني
على نيران أنفاسي يقلبني
وأطارق ...
والصراع المر فى جوفي يعذبني !!
.....
أحدق في خطوط الصيف في شفتيكِ :
يعوي داخلي الحرمان
(لهيب آدمي الشوق ، مصباحان يرتعشان)
وأهرب نحو عينيك :
يطالعني الندى والله والغفران !
وأسقط بين نهديك
لتحترق الرؤى
وأبدل جلدي الثعبان
وأغرق فيهما بالنار والشك
فتشوى رغبتي شيا
وأغمض عنك عينيا
وأسند رأسي الملفوح في صدرك
فقد تترمد الأفكار في جمرك

وأحرق جنة المأوى

....

فيا ذات العيون الخضر

دعي عينيك مغمضتين فوق السر

.. لأصبح حر !!

طفلتها

(.. مرت خمس سنوات على الوداع وفجأة ... رأى طفلتها !)

لا تفري من يدي مختبئة
خبت النار بجوف المدفأة !
أنا ...
(لو تدرين)
من كنت له طفلة
لولا زمان فاجأه
كان في كفّي ما ضيعته
في وعود الكلمات المرجأة
كان في جنبي
لم أدر به !
.. أو يدري البحر قدر اللؤلؤة ؟
إنما عمرك عمر ضائع من شبابي
في الدروب المخطئة

كلما فزت بعام
خسرت مهجتي عاما
.. وأبقت صداه
ثم لم نحمل من الماضي
سوى ذكريات في الأسى مهترئة
نتعزى بالدجى
إن الدجى للذي ضل مناه ..
تكئة !!

***

العيون الواسعات الهادئة
والشفاه الحلوة الممتلئة :
فتنة طفلية
أذكرها
وهي عن سبعة عشر منبئة
إنني أعرفها
فاقتربي
فكلانا في طريق أخطأه
ساقني حمقى

وفي حلقي مرارة شوق
وأمانٍ صدئة
فابسمي يا طفلتي
(منذ مضت .. وابتسامات الضحى منطفئة)
ثرثري
(صوتك موسيقى حكت صوتها ذا النبرات المدفئة)
ـ " احكِ لي أحجيةً "
ـ لم يبقَ في جعبتي
غير الحكايا السيئة
فاسمعيها يا ابنتي مسرعة
عبرت فيها الليالي .. مبطئة
.....
" كان يا ما كان "
أنه كان فتى
لم يكن يملك إلا .. مبدأه
وفتاة ذات ثغر يشتهي قبلة الشمس
ليروي ظمأه
خفق الحب بها ، فاستسلمت

وسرى الحب به ، فاستمرأه
بهما قد صعدت مركبة
للضحى
في قصة مبتدئة
وهو في شرفته مرتقب
وهي في شباكها .. متكئة
نعم منقسم
لا ينتهي حلم
إلا وحلم بدأه
صعدا
سلمةً ..
سلمة ..
في قصور الأمنيات المنشأة
لم تكن تملك إلا طهرها
لم يكن يملك إلا مبدأه

***

ذات يوم
كان أن شاهدها

من له أن يشتري نصف امرأة
حينما أومأ لها مبتسما
فأشاحت عنه
كالمستهزئة
اشتراها في الدجى
صاغرة
زفت السبعة عشر .. للمئة
لم يكن شاعرها فارسها
لم يكن يملك إلا ..
التهنئة
لم يكن يملك إلا مبدأه
ليس إلا ..
كلمات مطفأة

***

أترى تدرين من كان الفتى ؟
فهو يدري الآن
يدري خطأه !
والتي بيعت وفي معصمها الوشم

فاعتاد الفؤاد الطأطأة !!
ومن النخاس ؟
هل تدرينه ؟
وهو ملاح تناسى مرفأه
إنني أكرهه
يكرهه ضوء مصباح نبيل أطفأه
غير أن الحق ..
(يا طفلته)
كان في صوتك شيء .. رقأه
والمسيح المرتجى : قاتله ..
كان في عينيك عذر برأه !
والذي ضاع من العمر سدى
جسدت فيك الليالي نبأه !

***

من لتنهيد عذاب محرق
كلما داويت جرحا ، نكأه
فابسمي يا طفلتي
منذ مضت ..

وابتسامات الضحى منطفئة
إنما العمر هباء
من سوى طفلة مثلك
تجلو صدأه !